Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(فقلبي قد هشمته أسرار الأشعة / كسراب / بلا ظل / ولا رنين) .
جان دمو

– حتى لحظة صدور ديوانه (أسمال : دار الأمد – بغداد – ١٩٩٣) كان جان دمو ، ظاهرة شعرية ، خارج الشعر . إنه ضرب من (إشارة) شعرية تعمل دون محتواها . فهو بالنسبة للكثيرين ، شاعر ، بما أنه يحيا ؛ هكذا ؛ في حالة من غيبوبة دائمة أو سكرة متصلة ؛ متنازلاً عن المحيط وما يلزم أحياءه من واجبات ورسوم ، مكتفياً بحاشية أو هامش أو زاوية .

وبالنسبة للكثيرين ممن توجوه شاعراً ؛ لا يعني جان دمو سوى نصه الجسدي الحي بينهم . فهم – أو أغلبهم على الأقل – لم يقرأوا له قصيدة واحدة . لأنه ببساطة لا يتصل بشعره صلة استحواذية . إنه مثلاً لا يحفظ شعره . ولا يؤرشفه . ولا ينشره . انه يتنازل عما يكتب في اللحظات القليلة التي يكتب فيها ؛ ليدفن نصوصه وأداً . فهو – فضلاً عن كتابته القليلة المبعثرة تحت سطوة اللاوعي حسياً ، يواصل حالة اللاوعي هذه بعد الكتابة ؛ فيفرّط بما يكتب من نتف شحيحة متباعدة .

لكن جان دمو ، في ذاكرة الشعر العراقي ، يظل ذلك الستيني القادم من كركوك في هبة الستينات العجيبة ؛ والغنية ، والمختلفة بأشكال وأسباب متباينة : تلفيقاً وصدقاً ؛ إدعاء وموهبة ؛ إمتثالاً واجتراحاً ؛ فراغاً وامتلاء . وبسبب من هذا الغنى المتعدد كان مشروع الستينات الألصق بالرواد ميراثاً ، لا علي سبيل الإجترار أو المروق ، ولكن المراجعة الشاملة بقدارت نصية ومقترحات أسلوبية ، ربما كان مقترح قصيدة النثر ، والانفتاح الواسع على الترجمات والحداثة العربية – لبنان تحديداً – من اكثرها فاعلية وتفاعلاً وتأثيراً .

يعطي جان دمو لعجائبية الستينات بعداً آخر . فهو ذو حضور خاص داخل تلك الخصوصية ذاتها . بدءاً من اسمه الذي يثير رنيناً أجنبياً – كثيرون تساءلوا إن كان هو مؤلف او مترجم القصائد التي نشرها . وحين هبط من كركوك إلى بغداد ، لم يكن بمنجى من المؤثر الذي جذب سواه من أقرانه وأصدقائه وزملائه . إنها –بغداد– العاصمة والقلب المشع الذي يضخ دم الشعر والصحافة والثقافة والسياسة ، إلى الجسم العراقي والعربي ، وهي الرحم التي لا بد من الخروج إلى عالم الشعر من